

مشروع الويغا



## منشورات وطفلي

[gibran.watfe@gmail.com](mailto:gibran.watfe@gmail.com)

[www.kafka-ibrahim-watfe.com](http://www.kafka-ibrahim-watfe.com)

[www.kafkarabic.com](http://www.kafkarabic.com)

التوزيع: —————ع:

جبران وطفلي

[info@kafkarabic.com](mailto:info@kafkarabic.com)

حقوق الطبع محفوظة

لأنّيغريت وطفلي

الطبعة الأولى

عام ٢٠١٩

فريدريش دورنمَت

# مشروع الويغا

تمثيلية إذاعية

ترجمها عن الألمانية  
ابراهيم وطفى

الى  
أنّي  
كاتارينا جبرانا  
زكية ميلينا  
وجبران خليل

## الكاتب

فريدريش دورنمَّت Friedrich Duerrenmatt  
(١٩٢١ - ١٩٩٠) كاتب سويسري كتب  
مسرحيات وتمثيليات إذاعية وروايات وقصصاً.  
بعد وفاته نشر مجموع أعماله المسرحية والإذاعية  
في ١٨ جزءاً ومجموع أعماله الروائية والقصصية  
في ١٩ جزءاً.

دورنمَّت هو شاعر الحدائث ينتقد في كتبه أفكار  
وسلوك الناس والمجتمع كي يوقظهم. وهو يرى أنه  
لا يمكن تحمّل العالم إلا بالنكته والسخرية. يصف  
المخاطر التي تهدد الإنسان من قبل السلطة، ويبيّن  
أن الحياة العصرية أصبحت بيروقراطية وغير  
مفهومة.

تمثيلية «القرين» أذيعت عام ١٩٦٠.



## الأصوات:

مانرهايم

سير هوراس وود

الكابتن لي

العقيد روي

وزير الحرب

وزير الفضاء

سكرتير الدولة

جون سميث

بترسون

ايرينه

بونستن

صوت





مانرهايم: سيادة رئيس الدول الأوروبية الأمريكية المتحدة الحرة! اسمحوا لي أن أقدم التسجيلات الصوتية التي كنتم قد طلبتم مني إجرائها خلال مشروع الويغا، والتي تتعلق بالسير هوراس وود والإجراءات التي اتخذها. وتقبلوا إخلاصي واحترامي للذين لا يتبدلان حتى في الأوقات التي نوجد فيها.

الدكتور الطبيب مانرهايم  
عضو المخابرات السرية

(صوت الانطلاق)

صوت: ركاب سفينة الفضاء ويغا، رجاء تفضلوا بالصعود!  
وود: هذا لنا، مانرهايم. علينا الآن أن نغادر الأرض. إن السادة الآخرين موجودون في السفينة.

مانرهايم: أرجو سيادتكم أن تضعوا القبعة والنظارة السوداء.

وود: طبعاً. طبعاً.

مانرهايم: يمكن للجواسيس أن يتعرفوا إلينا.

وود: هذا يُخشى منه دائماً.

مانرهايم: هل هذه هي رحلتكم الأولى في الفضاء. سير هوراس وود؟

وود: الأولى. أراك تعجب. كل طفل يطير هذه الأيام إلى القمر. ويقوم برحلة إلى المريخ. لقد أصبحت أحلامنا واقعاً. لكنني أحب الأرض أكثر من الأحلام. ويقال إن مناخ الأرض أجمل من مناخ أي كوكب آخر.

مانرهايم: هذا صحيح.

صوت: ركاب سفينة الفضاء ويغا. رجاء تفضلوا بالصعود! ركاب سفينة الفضاء ويغا رجاء

تفضلوا بالصعود!.

(خطوات).

الكابتن: سيادتكم!

وود: أنت الكابتن؟

الكابتن: كابتن لي. هل تسمحون لي بمرافقتكم إلى مقصورتكم؟

وود: إنك تعاملني بلطف زائد. على المرء أن يكون فظاً مع وزراء الخارجية!

الكابتن: تفضلوا هنا!

وود: تبدو المقصورة غريبة بعض الشيء.

الكابتن: دكتور مانرهايم تحت تصرفكم.

وود: شكراً.

مانرهايم: اسمحوا لي أن أعقد لكم الحزام!

وود: تفضل!

مانرهايم: هل يناسب هكذا؟

وود: مقيد.

مانرهايم: أعطيك شيئاً من الكورامين. والآن أَدعُ أوكسجيننا وهليوما يسرعان في المقصورة.

وود: كما ترغب.

(صغير خافت).

مانرهايم: هل تحبون مراقبة الإقلاع؟

وود: إنني فضولي.

مانرهايم: ترون المطار.

وود: مضحك. لا يمكن رؤية إنسان.

مانرهايم: إنهم في الملاجئ.

وود: صباح جميل.

مانرهايم: الضوء الأحمر. بعد عشرين ثانية ننطلق.

وود: من المؤسف أنه ينبغي عليّ أن أطيّر. كنت أفضل أن أذهب لصيد السمك.  
مانرهايم: بعد عشر ثوان.  
وود: والآن تشرق الشمس أيضاً.  
مانرهايم: ها نحن ننطلق.  
(صوت طنين ضعيف).  
وود: نرى العاصفة، والآن البحر. الأرض تسقط منا، مانرهايم.  
مانرهايم: هل تتحملون الضغط؟  
وود: لا بأس.  
مانرهايم: الضغط يتزايد.  
وود: شعور غريب، عندما يجرب المرء هذا لأول مرة.  
مانرهايم: تنفسوا بهدوء!  
وود: أسعى لذلك.  
مانرهايم: يجب أن تصل سرعة ويغا إلى ستة وثلاثين ألف كيلو متر في الساعة.  
وود: هذا غير مستحب لديّ. إنني لا أسافر بالسيارة أكثر من سبعين.  
(فترة صمت. يسمع فقط صوت الطنين الضعيف).  
وود: مانرهايم! هل أنت طبيب الرئيس الخاص؟  
مانرهايم: إنني طبيبه في رحلاته. أرافقه إلى المريخ.  
وود: وقد قرر هو أن ترافقني إلى الزهرة؟  
مانرهايم: هذا شرف كبير لي.  
وود: احم.  
مانرهايم: الضوء الأصفر. الآن بلغ ضغط التسارع ذروته.  
وود: هكذا يبدو.  
مانرهايم: الضوء الأخضر. لقد بلغنا السرعة الضرورية، وتغلبننا على قوة جاذبية الأرض.  
(صوت الطنين انقطع).

مانرهايم: ثمانية آلاف كيلو متر فوق الأرض.

وود: احم.

مانرهايم: هل لي أن أفك الحزام؟

وود: هذا أفضل. جميلة هي الأرض!

مانرهايم: حقاً.

وود: لوحة مزيفة. من المؤسف أنها كاذبة!

مانرهايم: كاذبة. يا صاحب السعادة؟

وود: سكانها لا يقولون دائماً الحقيقة.

مانرهايم: هل ترغبون في زيارة حجرة المراقبة؟

وود: خذني إليها!

(خطوات).

مانرهايم: هل لي أن أقدم العقيد روي؟

وود: العقيد كميل روي؟

روي: أجل يا صاحب السعادة.

وود: الذي قام بالهجوم، قبل عام، على هانوي؟

روي: أجل يا صاحب السعادة.

وود: وقبل ثلاثة أعوام على وارسو؟

روي: إنكم تملكون ذاكرة قوية يا صاحب السعادة.

وود: مهنتي وحسب. مهنتي وحسب! ها هو وزير الحرب.

وزير الحرب: ها أنت هنا. وود. ضربة واحدة... ويحلق المرء في الفضاء. هذا رائع! لقد كنت أنا أيضاً متحمساً. إذ قمت برحلاتي الأولى قبل عشرين عاماً. لقد أصبح السفر في الفضاء مريحاً. التقيت مؤخراً بعجوز حدثني عن أحد أجداده الذي عاصر عصر الاكتشاف. كان أخوتنا في ذلك الحين يعمون كملائكة صغيرة في الصاروخ. ولم يكن لديهم قوة ثقل خاصة ولا وقاية ضد التسارع. كانوا شعباً بدائياً. ها نحن نشاهد الأرض.

شيء رائع! كرة عائمة بحرية، كما هي في درس الجغرافيا. السماء بلون بنفسجي غامق، الشمس فيها وملايين من النجوم. بانوراما، وود بانوراما! وأخيراً تتعلمون، في وزارة الخارجية، ماذا يعني أن يكون للمرء أفق واسع.

مانرهايم: والآن صورة عن المؤتمر الذي عقد بعد ثلاثة أيام في ويغا، والذي اشترك فيه الوزراء والسكرتيرون كافة وترأسه السير هوراس وود.

وود: سادتي! سأقدم أولاً موجزاً عاماً. ليكن واضحاً لنا ما نريد، وما ينبغي علينا أن نفعله. منذ ثلاثمئة وعشرة أعوام... منذ عام ١٩٤٥ لم تقع حرب. بعد عام ١٩٤٥ تبعت فترة الحروب المحلية: حرب كوريا، حرب فيتنام، الحرب الأهلية في الهند، الهزيمة الاسترالية وحروب الشرق الأوسط، وغيرها من الحروب. والآن أصبح وقوع حرب عالمية جديدة أمراً لا يمكن تجنبه. لقد كان العالم يستعد لهذه الحرب طوال ثلاثمئة عام. لقد استنفدت الدبلوماسية وسائلها. ولا يمكن إطالة الحرب الباردة أكثر من ذلك وأصبح السلام غير ممكن. وإن ضرورة القيام بحرب لهي أكبر من الخوف من الحرب. إن الدول الأوروبية الأمريكية المتحدة تجابه روسيا وحليفاتها آسيا وأفريقيا وأستراليا. والخصمان يتساويان تقريباً في القوة. تقريباً! هذا هو السبب المحزن الذي يوجد من أجله وفد الدول المتحدة الحرة في سفينة الفضاء ويغا. إنني أعطي الكلمة لوزير الفضاء.

وزير الفضاء: سادتي! إن موقفنا ليس خيراً المواقف. لقد فقدنا القمر. وأنا شخصياً أحس أن هذه الخسارة هي أكثر المأ من خسارة استراليا. لقد انتزعت منا معاهدة نيودلهي كامل سطح القمر من ناحية الأرض. والمخلوقات المعادية للطبيعة البشرية التي تسيطر عليها لا تريد الحرب ضد جبهة القمر الروسية.

وزير الحرب: كان علينا ألا نُوَقِّع البتة على معاهدة نيودلهي.

وود: لقد لفت انتباه وزير الحرب، كوستلو، إلى أنه هو أيضاً لم يجد حلاً آخر، إذ كنت مرغماً على توقيع هذه المعاهدة، الأمر الذي يؤسفني. لم يكن ثمة سياسة أخرى. ولم نكن مستعدين لشيء آخر غير السياسة. أرجو وزير الفضاء أن يتابع حديثه.

وزير الفضاء: سادتي! لقد أعلن المريخ حياده. وهو قوي بما فيه الكفاية، بحيث لا يمكن إرغامه على التحالف معنا أو مع روسيا. يبقى كوكب الزهرة. أرجو إعطاء الكلمة إلى سكرتير الدولة المختص بشؤون الزهرة.

وود: الكلمة لسكرتير الدولة المختص بشؤون الزهرة.

سكرتير الدولة: سادتي! أظن أنه من الأهمية بمكان أن يأخذ أعضاء الحكومة المجتمعون هنا صورة عن ظروف هذا الكوكب. إن مناخه لا يطاق، وهو في حالة مشابهة لحالة الأرض قبل نحو مئة وخمسين مليون عام. وهو غير صالح لاستيطان بشري مناسب. وقد سحبنا نحن وروسيا مندوبينا.

وود: سمعت شيئاً آخر عن هذا الموضوع.

سكرتير الدولة: الصحيح، سير هوراس وود، أن مندوبينا والمندوبين الروس قد رفضوا العودة إلى الأرض. لذلك لم نرسل نحن ولا الروس مندوبين آخرين.

وود: من كان آخر مندوب لنا؟

سكرتير الدولة: بونستن.

وود: متى استقال؟

سكرتير الدولة: قبل عشر سنوات.

وود: لماذا لم يعد؟

سكرتير الدولة: السبب مجهول.

وود: تابع أيها السكرتير!

سكرتير الدولة: سادتي! وإذا لم يكن كوكب الزهرة صالحاً للاستيطان فإنه ذو فائدة ما. لقد استخدمنا هذا الكوكب، وكذلك روسيا وحليفاتها. منذ مئتي عام... كمنفى. ومازلنا، إلى هذا اليوم، نستخدمه لهذه الغاية. إن سفننا الفضائية تنزل المحكوم عليهم، وتعود ثانية، دون أي اتصال مع السجناء.

وود: وهكذا فإن هؤلاء المساجين هم أحرار.

سكرتير الدولة: أحرار... فيما يتعلق بالزهرة. لكنهم أموات بالنسبة للأرض.

وود: والظروف السياسية؟

سكرتير الدولة: مجهولة.

وود: عدد السكان؟

سكرتير الدولة: مجهول.

وود: كم نرسل نحن إلى هناك؟

سكرتير الدولة: ثلاثين ألفاً كل عام.

وود: وروسيا؟

سكرتير الدولة: لا ندرى.

وود: إنني لا أفهم حاجتنا لقسم شؤون الزهرة، إذا لم نكن نعلم شيئاً عن هذا الكوكب. سكرتير الدولة: إن مهمة هذا القسم هي تنظيم ترحيل السجناء. وهو لا يهتم بما يحدث لهؤلاء بعد ذلك.

وود: أي نوع من المحكوم عليهم نرسل إلى الزهرة؟

سكرتير الدولة: بشراً ناقصين أخلاقياً. مجرمين. وبالدرجة الأولى أولئك الناس الذين يعتقدون الأفكار الشيوعية، والذين ينبغي إبعادهم لضرورة الأمن.

وود: ومن ترسل روسيا إلى الزهرة؟

سكرتير الدولة: مجرمين أيضاً، وطبعاً أولئك الناس الذين يعتقدون الأفكار الغريبة، والذين ينبغي إبعادهم لضرورة الأمن.

وود: معنى هذا أن جميع سكان الزهرة من المنحرفين أخلاقياً والآن أرجو من وزير الحرب أن يخبرنا عن أهدافه.

وزير الحرب: في غاية البساطة. إننا نسعى لكسب هؤلاء الغوغاء في حرب ضد روسيا. إن لكوكب الزهرة ميزة استراتيجية، إذ لا تسمح طبقة السحاب في جوه بمراقبة سطحه. بهذا يمكننا أن نحضر بسرّية تامة للقيام بهجوم. ولا يخفي أن هذه السرية غير ممكنة على الأرض، إذ إننا، والروس أيضاً، نملك أقماراً صناعية تراقب منها بعضنا. إنني أقدر عدد سكان الزهرة بمليونين. وإنني أحتاج إلى مئتي ألف رجل من أجل التحضير لهجوم بالقنابل الهيدروجينية والكوبالتية على روسيا وآسيا. وفي مقدورهم أنفسهم أن يصنعوا القنابل ومركبات الفضاء إذا تركنا لديهم عدداً من العلماء.

وود: هل وضع مثل هؤلاء العلماء أنفسهم تحت تصرفنا؟

وزير الحرب: يوجدون في السفينة.

وود: مع من سنتفاوض؟

وزير الفضاء: مع أحدهم يدعى بترسون.

وود: هل لدينا معلومات مفصلة عن هذا السيد؟

وزير الفضاء: إنه مجرم من ألمانيا.

وزير الحرب: آمال جميلة!

وزير الفضاء: ومع أحدهم يدعى جون سميث.

وود: ماذا نعرف عنه؟

وزير الفضاء: إنه من مواليد الزهرة، وهو ابن أحد الأمريكيين الشيوعيين.

وزير الحرب: جيد!

وزير الفضاء: ثم مع ثالث يدعى يعقوب بترون. وهذا لا نعرف عنه شيئاً.

وزير الحرب: يبدو أنه روسي.

وود: سادتي! لقد تقرر بعثتنا من قبل الرئيس نفسه. والآن مما يفاجئنا جميعاً ويدهشنا أننا لا نعرف الكثير عن هذه الزهرة. علي أن أترأس هذا الوفد. وإننا لنقف أمام مهمة شاقة. ومازلنا لا ندري ما يطلبه حكام هذا الكوكب، ولا كيفية التفاوض معهم، وعمّا إذا كنا سنجد حكماً ديكتاتورياً أم نظاماً برلمانياً يمثّل نظامنا. إن الموقف خطير. وعلينا ألا نخشى أية مجازفة، إذا لم نشأ أن نفقد كل شيء. ولا يبقى لي سوى أن أتمنى كل خير لمشروع الويغا.

مانرهايم: قبل أن أصل إلى الأحداث على الزهرة أقدم محادثتين أجراهما السير هوراس وود. الأولى معي، وذلك لدى رؤية كوكب الزهرة، الذي يبدو الآن بحجم القمر لكنه يشع نوراً أقوى.

وود: متى نهبط، مانرهايم؟

مانرهايم: بعد ست ساعات.

وود: ست ساعات.... وتبدأ مهمتك.

مانرهايم: مهمتي؟

وود: لقد عهد الرئيس إليك بمهمة مراقبتي. إنه يخشى أن أبقى أنا أيضاً على الزهرة، كمندوبينا السابقين.

مانرهايم: لا أدري.

وود: لكنني أنا أدري. إنه لا يجوز لك، كأحد أفراد المخابرات السرية، أن تعترف بانتسابك إليها. فلنسكت على هذا! كلانا يعرف بماذا يقامر.



مانرهايم: والمحادثة الثانية جرت مع العقيد روي في حجرة المراقبة، وذلك قبيل الهبوط. ولم يكن من السهل التقاط المحادثة، لأنني لم أشأ أن أثير الشبهة. لذلك احتوت على بعض التقطيعات.

وود: عقيد روي... أريد أن أسألك سؤالاً.

روي: تفضلوا يا صاحب السعادة!

وود: وارسو... هاجمتها قبل ثلاثة أعوام بسفينة الفضاء دينيب؟

روي: هذا صحيح.

وود: هانوي، قبل عام، بسفينة الفضاء أتير؟

روي: هذا صحيح.

وود: إذن أظن أنني أتذكر...

روي: (جواب غير مفهوم).

وود: كانت السفينتان موهنتين كسفيتي ركاب؟

روي: خدعة حربية يا صاحب السعادة.

وود: هذه المركبة هي ويغا. أنا لا أعرف الكثير في شؤون السماء. لكن أتير ودينيب وويغا

هي أسماء لكواكب شمسية؟

روي: أيضاً.

وود: هل هي أسماء لنفس السفينة؟

روي: إنكم دقيقو الملاحظة يا صاحب السعادة.

وود: مهنتي وحسب... (بقية غير مفهومة).

روي: (جواب غير مفهوم).

وود: (غير مفهوم)... إنك فتى خطر، روي.

روي: جندي.

وود: جندي يحمل سلاحه.

روي: بناء على رغبة الرئيس.

وود: بيضعة قنابل... كما كان الأمر مع هانوي ووارسو؟

روي: ليتني أدري السبب!

وود: لإعطاء الاقتراحات التي نقدمها إلى سكان الزهرة أثراً وفعالية.

روي: ينتظر سكان الزهرة مركبة مسالمة. لقد قلنا لهم كلمة شرف... بأن نأتي من دون أسلحة. وقد استغربت وجودك معنا. لكنني كوزير خارجية الدول المتحدة، لا يجوز لي أن أفكر بهذا. ليس أكثر أماً من دبلوماسي تعرف يمناه ما تفعل يسراه.

صوت: رجاء ادخلوا إلى مقصوراتكم! رجاء ادخلوا إلى مقصوراتكم! رجاء اربطوا الأحزمة! رجاء اربطوا الأحزمة! الويغا تدخل جو الزهرة! الويغا تدخل جو الزهرة!

وود: فلننسى محادثتنا، روي!

روي: بالتأكيد يا صاحب السعادة.

وود: لنأمل. لا ينبغي عليك البتة أن تذكرني! ولن أذكرك أنا.

صوت: رجاء ادخلوا إلى مقصوراتكم! رجاء ادخلوا إلى مقصوراتكم! رجاء اربطوا الأحزمة! رجاء اربطوا الأحزمة!....

مانرهايم: لقد طلبتم مني، يا سيادة الرئيس، تقديم تقرير دقيق. وأود أن أذكر، فيما يتعلق بالصورة التالية، أنه ليس من السهل وصف انطباعنا عن كوكب الزهرة. لقد هبطنا في المكان المحدد لنا.... بالقرب من القطب الشمالي للكوكب، على ساحل جزيرة نيوتن. وقد وجدنا تلك الظواهر التي كنا قد قرأنا عنها في المدرسة عن سطح الزهرة... النباتات العملاقة والبراكين؛ الحر الشديد؛ رطوبة الهواء؛ الزلازل التي يمكن للمرء أن يحس بها، والتي تقلب هذه الأرض وتخلقها من جديد؛ الضوء الغريب، غير الأرضي، الذي لا يمكن وصفه، السماء، من دون شمس، عجينة سحاب متموجة، ثقيلة؛ ترأر فيها أعاصير هائلة، وكأن ناراً قاتلة تشتعل خلف حشود البخار وسيول الأمطار. انطباع زادته شحنات الجو الكهربائية الدائمة. وقد تمكنا، لدى الوصول، من مراقبة بروق كروية تقاس بالكيلومترات كانت تومض عبر الغابات العملاقة. غادرنا الويغا، واهتزت الأرض وارتجفت. كانت الغابات ذات الأشجار المبللة خلفنا، ورمل متوهج أحمر أمامنا، يمتد بعده محيط هائج مظلم. كنا نتوقع جماهير بشرية ضخمة واستقبالاً رسمياً حافلاً. أمسك السير وود خطابه بيديه، ووضع نظارته، لكننا لم نر سوى ثلاثة رجال بملابس ممزقة لم تزد على قميص وبنطال. اقتربوا منا، قادمين من جهة الساحل، وقد غلب عليهم التردد. وافترضنا أنهم سيقودوننا إلى مكان المفاوضات لكن يا للمفاجأة! لقد كانوا المندوبين أنفسهم.

جون سميث: (بصوت منخفض) أنا جون سميث.

وود: سير هوراس وود.

جون سميث: سيد بترسون، سيد بتروف.

وود: صاحب السيادة السيد وزير الحرب، صاحب السيادة وزير الفضاء.... معاوني.

جون سميث: يسرني.

وود: سيد سميث، سادتي! ليست هذه اللحظة التي تطأ فيها أقدامنا كوكب الزهرة قليلة الأهمية بالنسبة لنا. وإنما نقف بتأثر كبير على هذه الأرض الغريبة لكوكب آخر (رعد). إن الأمم المتحدة الحرة للأرض، التي تمثلها، تعلم أن المثل العليا (رعد قاصف) أن المثل العليا التي نحيا نحن في ظلها (رعد سيستم فترة طويلة) المثل العليا (رعد) الإنسانية (رعد) والحرية (رعد قاصف) إنما توجد أيضاً على كوكب الزهرة، وإن كان ذلك ربما بشكل آخر (رعد هادر). وهكذا لم نأت إليكم بناء على أية تقديرات (ريح مزمجرة قادمة) وإنما من القرار التلقائي، كما قال توماس إليوت.... (رعد قاصف دفعات ريح هائلة، سيول مطر).

مانرهايم: لم يتمكن سيادته، مع الأسف، من تكملة خطابه الجميل، إذ انفجر إعصار هائل أرغمنا على اللجوء إلى مركبة المفاوضات التي تشبه غواصة بدائية. وقد وصلنا إليها مبليين.

وكانت المفاجأة الأولى أننا لم نتفاوض في مدينة أو في بيت ريفي. والآن أقدم صورة عن جزء من الجلسة الأولى مع مندوبي الزهرة، التي عقدت تحت ظروف مخيفة، إذ حشرت اللجنة الثنائية للدول المتحدة الحرة في حجرة مظلمة كانت تتأرجح فوق أمواج المحيط.

جون سميث: إنني أرحب بممثلي الأمم المتحدة الحرة للأرض في مركبة مفاوضاتنا. وإنني أرجو المعذرة لغياب السيد بتروف. إنه مشغول بخدمة المركبة.

وود: المقترحات التي سنعرضها عليكم هي مقترحات هامة. أليس من الممكن أن يقوم سيد آخر غير السيد بتروف بخدمة المركبة؟

جون سميث: ليس لدينا أحد آخر.

(فترة صمت).

وود: سادتي! اقترح تحديد عاصمة الزهرة كمكان للمفاوضات.

جون سميث: ليس لدينا عاصمة.

وود: أية مدينة.

جون سميث: ليس لدينا مدن.

وود: على الأقل في مكان على اليابسة.

جون سميث: ليس لدينا مكان آخر. إن الأرض ليست صلبة لإقامة أبنية عليها إننا نحيا جميعاً في سفن.

وود: إذن أرجو أن تنتظر طقساً أفضل.

جون سميث: لندع العاصفة تمر!

جون سميث: يوجد دائماً عواصف. وهذه مجرد عاصفة صغيرة.

(فترة صمت).

وود: لاشك أنكم تعرفون عنا ما فيه الكفاية، في حين لا نعرف نحن الكثير عن ظروف الزهرة. لذلك هل لي أن أسأل عن اختصاصات المندوبين الحاضرين هنا في حكومتكم وعن صلاحياتهم؟

جون سميث: ليس لدينا حكومة.

وود: (باستغراب) كيف عليّ أن أفهم هذا؟

جون سميث: كما أقوله.

وزير الفضاء: سيد بترسون!

وود: الكلمة لصاحب السيادة وزير الفضاء.

وزير الفضاء: سيد بترسون! إذا فهمنا السيد سميث بشكل صحيح، فإن شعب الزهرة لا يملك حكومة ثابتة، وإنما مجلساً وحسب أو تمثيلاً شعبياً يعمل بشكل ديمقراطي صحيح بإرادة الشعب.

بترسون: ليس لدينا شيء من هذا القبيل.

وزير الفضاء: لكن لا بد للزهرة أن تحكم بشكل ما.

بترسون: الزهرة كبيرة وقاسية. ونحن قلائل. علينا أن نكافح إذا أردنا أن نعيش. إننا لا نستطيع مزاوله السياسة.

وزير الحرب: سيد سميث!

وود: الكلمة لصاحب السيادة وزير الحرب.

وزير الحرب: إنك تدعو نفسك ممثلاً عن الزهرة، سيد سميث.

جون سميث: نعم.

وزير الحرب: إذاً لا بد أن يكون أحد ما قد فوّضك.

جون سميث: أنا فوضت نفسي.

(فترة صمت).

وزير الحرب: (باستغراب) هكذا تكون قد تصرفت باسمك إذ استقبلت إشاراتنا اللاسلكية؟

جون سميث: لقد استقبلتم إشاراتنا، وقد سمعنا إشاراتكم بالمصادفة. أردنا أن نتصل بجيراننا فسمعنا الأرض.

وزير الحرب: (بانزعاج) إذاً لم تستطع أن تقاوم المحاولة وقدمت نفسك ممثلاً عن الزهرة.

جون سميث: لا يهم ما نكون. إنه واجبنا أن نتفاوض معكم لأننا استقبلنا إشارتكم. لا يجوز لأحد لدينا أن يتهرب من مهمته، وإن كان قد كلف مصادفة بهذه المهمة. وإن لم تكن تهمته في قليل أو كثير.

وزير الحرب: هذا جنون.

(فترة صمت).

وود: وهكذا كان بإمكان أي آخر أن يتفاوض معنا لو كان قد استقبل إشاراتنا؟

جون سميث: طبعاً.

وود: وهل كان سيظهر كمندوب؟

جون سميث: ولكن مندوباً.

وزير الحرب: هذا جنون.

وود: سيد بترسون! هل يعلم سكان الزهرة بقدمونا؟

بترسون: لقد أعلمنا السفينة التالية.

وود: وبعد؟

بترسون: سوف نعلمهم بما تحدثوننا به.

وود: وإذا عقدنا الآن اتفاقية؟

بترسون: سوف نعلمهم ذلك أيضاً.

وود: هل سيحترم سكان الزهرة هذه الاتفاقية؟

بترسون: نحن الممثلون للسكان.

وود: هل من الممكن تجميع السفن مع سكانها؟

بترسون: لو كان ذلك ضرورياً... لكنه ليس ضرورياً.

وود: سادتي! إنني كرئيس وفد الأمم المتحدة الحرة على الأرض، أقف أمام وضع لم أكن أتوقعه تماماً. إنني اقترح الآن، قبل كل شيء، أن ينسحب أعضاء وفدنا إلى سفينتنا للتشاور في الموقف. علينا أن نتبين قانونياً فيما إذا كان في مقدورنا أن نتفاوض معكما، سيد سميث وسيد بترسون. وإذا إننا لا نجد على الزهرة دولة بالمعنى القانوني يمكننا أن نعقد معها معاهدات... إذا كنت أعتبر عن هذا بشكل صحيح - إنني لست حقوقياً - لذلك أعتقد...

مانرهايم: الصورة السادسة. مشاورات في الويغا. سفينة الفضاء غادرت الزهرة، وهي موجودة على بعد ألف كيلو متر من الكوكب.

وزير الحرب: دقيقة أخرى في هذا المناخ، وأصاب بالجنون. على الروس أن يأتوا إلى هنا. لم أر قبل الآن كوكباً سخيفاً كهذا.

وزير الفضاء: لا يطاق.

وزير الحرب: لدى الإقلاع شاهدت حيواناً. كان يشبه حرباء يبلغ طولها خمسين متراً.

وود: بدا لي هذا الكوكب منطقياً. كانت السماء ترعد كلما كنت أبدأ الحديث في خطابي عن المثل العليا.

وزير الحرب: أمام من ألقى خطابك. وود؟ ثلاثة صيادين بلهاء. صعاليك التقطوا إشاراتنا في وقت فراغهم. وجذبوا من الأرض إلى قاربهم المقمل وفداً دبلوماسياً مؤلفاً من ثلاثة وزراء وستة سكرتيري دولة!

وزير الحرب: مسألة مضحكة!

وزير الفضاء: كوزير للفضاء كنت دائماً أرفع صوتي المحذّر ضد هذه المغامرة.

وزير الحرب: إنها مسألة محزنة ملء السماء. لقد قطعنا. دون جدوى، خمسة وأربعين مليون

كيلو متر. لنعد إلى الأرض!

وزير الفضاء: على المرء أن يتخلى عن قضية ضائعة.

وود: يترك هذا الكوكب في نفسي أثراً طيباً. الناس هنا أحرار.

وزير الفضاء: عليّ أن أرفع صوتي المحذر.

وود: لا حكومة. كل يمكنه أن يكون نائباً.

وزير الفضاء: مؤلم.

وود: من المؤلم دائماً أن نقابل مثلاً أعلى في الواقع.

وزير الحرب: لم أكتشف هنا ما يشبه مثلاً أعلى.

وود: وهل من سياسة أكثر مثالية من عدم الحاجة إلى سياسة؟

وزير الحرب: أرجو ألا تكون تريد أن تتفاوض مع هؤلاء الأفاقيين؟

وود: هذه هي فرصتنا الوحيدة، يا وزير الحرب.

وزير الحرب: وود، إنني لا أفهمك.

وود: علينا أن نجد حلفاء.

وزير الحرب: هذا ما لن نجده على الزهرة.

وود: على الزهرة فقط. هذا ما برهن عليه وزير الفضاء في مؤتمرنا الأول.

وزير الفضاء: إنني أعترض. لقد رفعت - على العكس - دائماً صوتي المحذر...

وود: سادتي! علينا ألا نفقد الرأس، وإلا فقدناه نهائياً. لقد تصورنا الظروف على الزهرة

بشكل خاطئ. في الواقع لم نكن نعرف ماذا ينتظرنا. لكننا اعتقدنا أننا سنجد ما

يمكن أن يكون مماثلاً لما هو على الأرض. والآن ليس الأمر كذلك. إن سكان هذا

الكوكب يقفون في كفاح مرير مع الطبيعة. وليس في مقدورهم أن يفكروا بشيء

سوى في الصمود في هذا الكفاح، والبقاء على قيد الحياة بأي شكل، وإن كانت

هذه الحياة كئيبة. إننا قليلو الأهمية بالنسبة لهم، ولكن في اللحظة التي نكون فيها

قادرين أن نوقظ لديهم أملاً بتبديل حالتهم، سنكون لهم ذوي أهمية. ونحن قادرون

على ذلك.

وزير الفضاء: إنك متفائل.

وود: نتعامل هنا مع بشر. وهم لا يختلفون عنا. ومن السهل إغراؤهم مثلنا.

وزير الحرب: هل تريد أن تعرض عليهم مالا؟

وود: شيئاً أفضل: سلطة.

وزير الفضاء ماذا ستفعل؟

وود: نعتزف بسميث وبترسون كمنديوين ونعتبرهم حكومة، إذ لا وجود لحكومة على الزهرة.

وزير الحرب: لكننا لا نستطيع أن نؤسس حكومة من اللاشيء.

وود: من اللاشيء لكن ليس بلا شيء. سنضمن لهذه الحكومة مساعدة وسلطة الدول المتحدة في الجزء الحر من الأرض.

وزير الفضاء: أودّ أن أرفع صوتي المخذر. إن بترسون مجرم.

وود: وماذا يعني هذا؟ حكومات كثيرة نتحالف معها على الأرض تتألف من مجرمين. سنعد جميع سكان الكوكب بالعودة إلى الأرض. إذا انتصرنا، معهم، على الروس.

وزير الحرب: أليس هذا كثيراً؟

وود: علينا أن نقدم ما هو كثير إذا أردنا أن نصل إلى هدف كبير.

وزير الفضاء: وأين سندعهم يستوطنون، بحق السماء؟ أريد أن أرفع صوتي المخذر...

وود: أي مناخ على الأرض سيبدو لهم مناخ جنة.

(فترة صمت)

مانرهايم: صاحب السيادة!

وود: ماذا تريد، مانرهايم؟

مانرهايم: إذا لم يرد سكان الزهرة؟

وود: ماذا لا يريدون؟

مانرهايم: العودة، يا صاحب السيادة.

وود (بانزعاج): هراء! أي جحيم لا يحب المرء مغادرته؟

مانرهايم: فكروا بيونستتن! لقد بقي. وكذلك موفدون آخرون.

وود: لا تقلق أيها الفتى! إنني أعرف بيونستتن. درست معه في أكسفورد وهابديلبرغ. كان إنساناً غريباً ذا أفكار غريبة. لا بدّ أن الزهرة قد شفته. بإمكانك أن تثق بهذا. سوف



تعجب كم سيكون سعيداً لعودته.

مانرهايم: وهكذا عدنا إلى الزهرة ثانية. صورة الهبوط الثاني.

(رعد. مطر).

السادة يتقدمون باتجاه الساحل. وهم يرتدون معاطف عسكرية للوقاية من المطر والرمل، المطر ساخن، الرمل يتوهج. درجة الحرارة تقرب من الخمسين. امرأة تتجه نحونا. أقدر أنها بلغت الثلاثين. ملابسها مثل ملابس الرجال.

(رعد... مرة من قريب ومرة من بعيد).

ايرينه: أنت السيد وود؟

وود: بالتأكيد.

ايرينه: أنا ايرينه.

وود: تريد أن تقودنا إلى السيد سميث والسيد بترسون.

ايرينه: لا يستطيع سميث وبترسون أن يحضرا.

وزير الحرب: لكننا اتفقنا...

ايرينه: لقد اصطادا حوتاً. هكذا نسمي هذه الحيوانات. مع أنها تختلف عن الحيتان على الأرض، لكنها تؤكل. أكثر الحيوانات هنا لا نستطيع أن نأكلها. إنه أمر مهم لنا أن نصطاد حيتاناً.

وزير الفضاء (بئساً): مع كل احترام لهذه الحيوانات التي تؤكل والتي تقع، إلى حد ما، في أملاكي... إذ إنني وزير شؤون الفضاء؛ مع من علينا أن نتفاوض الآن؟

ايرينه: معي.

وزير الحرب (باستغراب): معك؟

ايرينه: أنا المندوبة الجديدة. لقد حدثني بترسون عن كل شيء. في مقدورنا أن نتفاوض في مطعم سفينة المستشفى، حيث أعمل ممرضة. لقد أجاز لي الطبيب ذلك. لكن ليس طويلاً... قال الطبيب.

(رعد).

مانرهايم: الصورة الصوتية الثامنة. مطعم سفينة المستشفى. كل شيء بدائي، مبلى. محادثة بين الوزراء تسبق المفاوضات مع الممرضة.

وزير الحرب (بصوت منخفض): فلنعد!

وزير الفضاء: لقد رفعت دائماً صوتي المحذر....

وزير الحرب: لقد فشلت خطتك، وود.

وود: ولكن لماذا؟

وزير الحرب: أردت أن تعترف بسميث وبترسون كحكومة، لكنهما ذهبا لاصطياد الحيتان.

وزير الفضاء: لم يسبق قبل الآن أن أهين هكذا وفد دبلوماسي. إنهم يتركوننا في مقصورة عفة ويعتبرونا مجانين.

وزير الحرب: لو لم نحمل الروس على ظهورنا، لكان واجبنا أن نعلن الحرب على هذه المخلوقات. لكن لنا كبرياؤنا الأرضي.

وود: والآن؟

(فترة صمت).

وزير الحرب: سير هوراس وود! هل يعني هذا أنك تريد الاعتراف بهذه الممرضة كحكومة للزهرة؟

وود: طبعاً.

وزير الفضاء: لكن هذا غير ممكن.

وود: يخسر المرء اللعبة عندما يكون قد انتهى من اللعب.

وزير الحرب: وود، هذا فوق مستواي. إنني لم أعد أفهم شيئاً في السياسة.

وود: لا يمكن فهم سوى سياسة الحمير. يا عزيزي وزير الحرب.

(أنين وصراخ من مكان ما).

وود: ما هذا الأنين. مانرهايم؟

مانرهايم: أظن أنها حالة ولادة. يا صاحب السيادة.

وزير الفضاء: لذلك اختفت ايرينه.

وزير الحرب: ها هي الممرضة تأتي أخيراً.

ايرينه: سادتي! لقد أحضرت زوجي معي. إنه أصم أبكم. هذه حالة تحدث هنا غالباً. سيتناول حساءه. وليس لدينا حجرة أخرى.

(فترة صمت).

وود: بالتأكيد. بالتأكيد.

ايرينه: ماذا تريدون أن تقولوا لنا؟

وود: كرئيس لوفدنا أعلمك أن الدول المتحدة الحرة للأرض تعترف بك رسمياً كمندوبة وبهذا كرئيسة دولة.

ايرينه: لا أفهم ماذا تعني.

وود: إننا نقدر الظروف بعدم حاجة سكان الزهرة إلى حكومة. وذلك لانعزال الكوكب عن بقية النظام الشمسي. ولكن إذ تعترف دول الأرض المتحدة الحرة بالزهرة سياسياً، فإن من الضروري وجود حكومة رسمياً. ولهذا فإن ممثل الزهرة يعادل، بشكل أوتوماتيكي، حكومة الكوكب.

ايرينه: أنا ممرضة ولا أفهم حرفاً مما تقوله.

وود: وهذا أيضاً ليس ضرورياً. إنها مجرد إجراءات دبلوماسية تقنية، وهي تسمح لنا بعقد اتفاقيات مع شعب الزهرة.

ايرينه (وقد بدأ صبرها ينفد): حسناً! إذا أصررت على هذا. أنا رئيسة الدولة.

وود (فرحاً): أفكر الآن بحفل رسمي. نجتمع كثيرين من سكان الزهرة.

ايرينه: لماذا؟

وزير الفضاء: لتعيينك رئيسة للدولة.

ايرينه: لكن هذا ما فعلتموه أنتم.

وزير الحرب: يجب أن يجري هذا علناً.

وود: إن لسكان الزهرة الحق بأن يعلموا أنه أصبح لهم أخيراً حكومة معترف بها عالمياً. إنني مقتنع أن المريخ أيضاً سوف يعترف بالزهرة.

ايرينه: لكن هذا لا يهم أي إنسان.

وزير الفضاء (ثائراً): سيدتي الموقرة!

ايرينه: إنني حكومة الزهرة، بالنسبة للأرض وحسب. لقد عينتم المندوب رئيساً للدولة. هذا شأنكم. إنني هذا المندوب بالمصادفة لأن اليوم هو يوم عطيتي. غداً سيكون ذلك شخصاً آخر، إذا تمكن أحد أن يأخذ عطلة. لقد قلت إن صيد الحيتان قد بدأ.

وزير الفضاء: ولكن ليس من الممكن تغيير الحكومة كل يوم.  
ايرينه: أنتم الذين تحتاجون إلى حكومة لدينا وليس نحن.  
وزير الحرب: إننا ندور في دائرة مغلقة.

وزير الفضاء: وبالإضافة إلى ذلك.... هذا الحر! هذه الرطوبة!  
ايرينه: ماذا تريدون منا حقاً؟  
وود: سيدتي الموقرة....

ايرينه: ولكن لا تقل لي دائماً... سيدة موقرة. أنا ايرينه.  
وود: ايرينه! يجب الدفاع عن الحرية!  
ايرينه: ولماذا؟

وزير الفضاء (بألم): السيدة الموقرة...

(صرخة من مكان قريب): لا لا! لا!

ايرينه: المعذرة! هنا يجب إجراء عملية، وليس لدينا مخدر  
وزير الحرب: يا إلهي!

وزير الفضاء: هذا الحر! لا أستطيع احتمال هذا الحر.

وود: ايرينه! إن قضية الدفاع عن الحرية ليست مطروحة على أرض هذا الكوكب السعيد  
- الأمر الذي يتعلق بوضعه السياسي - لكن على كوكبنا. وما لا شك فيه أن هذا  
السؤال سوف يطرح نفسه هنا. إذا ما انتصرت القوى التي تهدد الحرية على  
الأرض. إن روسيا وحليفاتها تهدد الدول المتحدة الحرة.

مانرهايم: لم يمكن تسجيل حديث صاحب السيادة الذي يشرح فيه للممرضة وجهة نظرنا.  
ربما كان ذلك لخلل في الجهاز أو بسبب العملية. لهذا أنتقل إلى تقديم المفاوضات  
التي تلت.

وزير الفضاء: هذا الحر!...

(أنين).

وود: لاشك أن وجهة نظرنا أصبحت واضحة لحكومة الزهرة.

ايرينه: تريدون إذاً أن نشترك في حرب ضد روسيا؟

وود: بالتأكيد.

ايرينه: لكننا لسنا مهددين من قبل روسيا.

وزير الحرب: أريد أن أسألك سؤالاً. ايرينه.

ايرينه: أسأل.

وزير الحرب: أنت... روسية؟

ايرينه: كنت بولونية، وقد نفيت قبل ست سنوات.

وزير الفضاء (بصوت ضعيف) من دون شك، لأنك كنت تدافعين عن المثل العليا النبيلة... الحرية والإنسانية والاقتصاد الحر.

ايرينه: كنت مومساً.

(فترة صمت).

وود: طفلتني العزيزة....

ايرينه: نسيت أنك تتحدث مع رئيس الدولة.

وود: سيدتي الموقرة! إنني أتعهد رسمياً أن يحصل سكان الزهرة على إذاً بالعودة إلى الأرض. إذا وقفوا إلى جانبنا في الحرب.

ايرينه: لا نريد أن نعود.

(فترة صمت).

وود: سيدتي الموقرة! لا تنسي أنك تتحدثين الآن باسم الجميع. أستطيع أن أفهم أنك، لأسباب خاصة، لا تريدين العودة؛ لكن ثمة أناس هنا أرسلوا إلى المنفى لأنهم كافحوا على الأرض من أجل الحرية ومن أجل حياة أفضل. ولا شك أن هؤلاء يريدون العودة.

ايرينه: لا أعرف أحداً يريد أن يعود.

وزير الفضاء: هذا الحر! هذا الحر!

مانرهايم: لقد أغمي على وزير الفضاء يا صاحب السيادة.

وود: عاينه. مانرهايم.

مانرهايم: علينا أن نعود إلى سفينتنا يا صاحب السيادة. إن حياته في خطر.

وزير الحرب: وأنا أيضاً لم أعد أحتمل. وود. العرق ييللني. وأنت بلون الموتى.  
وود (تعباً): حسناً، كوستيلو!

أيتها الأخت ايرينه! هل سيعلن اقتراحي على سكان الزهرة؟  
ايرينه: إذا أردت ذلك.

وود (بقوة): هذا ما أريده. يبدو أنك لا تقدرين أهمية بعثتنا. سنعود إلى سفينتنا ونأتي غداً. لا نعرف مع من سنتفاوض. لكن يجب أن نتأكد من أن اقتراحنا سيداع على سكان الزهرة.

ايرينه: إذا كنت تجد لهذا قيمة كبرى.

مانرهايم: الصورة التاسعة. في مقصورة سيادته في الويغا، على بعد ألف وخمسمئة كيلو متر من الزهرة.

(نفس عميق).

مانرهايم: إبرة كالسيوم وحسب.

وود: كما تشاء.

مانرهايم: أدع بعض الأكسجين يتسرب إلى المقصورة.

(صغير خافت).

وود: كيف حال الوزير؟

مانرهايم: سيء.

وود: ووزير الحرب؟

مانرهايم: أيضاً ليس على ما يرام. وسكرتير الدولة لشؤون الزهرة أصيب بضربة لدى الصعود.

وود: هذا يؤسفني. حالته؟

مانرهايم: لا أمل.

وود: وأنا؟

مانرهايم: زلال.

وود: عانيت منه غالباً.

مانرهايم: ضغط الدم غير ساوٍ.

وود: لا يهتم.  
مانرهايم: حرارة مرتفعة.  
وود: هذا سببه الانزعاج، مانرهايم.  
مانرهايم: وزير الحرب، يا صاحب السيادة.  
وود: تفضل بالجلوس على الفراش، يا وزير الحرب.  
وزير الحرب: شكراً. هذا ما أحتاجه أيضاً. في البداية تفاوضنا مع مجرم وابن شيوعي، ثم مع مومس عيّنّاها رئيس دولة. إنني أتساءل مع من ستتفاوض في المرة القادمة. ربما مع كتّاس شوارع ومع مجرم جنسي. علينا أن نبحث عن مفاوضين آخرين.  
وود: لا يوجد سوى سفن متفرقة تجول في المحيطات ولا نستطيع أن نعثر عليها.  
وزير الحرب: باللاسلكي.  
وود: لا أحد يجيب.  
وزير الحرب: ما يثير حنقي هو أن ما من أحد يهتم بنا. كان عليهم أن يكونوا على الأقل فضوليين.  
مانرهايم: العقيد روي يرغب بالتحدث إلى صاحب السيادة.  
(فترة صمت).  
وود: ليتفضل!  
(فترة صمت).  
روي: صاحب السيادة!  
وود (ببطء): ماذا تريد، عقيد روي؟  
روي: هذا ما تعلمونه يا صاحب السيادة.  
وود (بتردد): تأتي لتذكرني بمحادثتنا.  
روي: بالتأكيد يا صاحب السيادة.  
وود: كم لدينا من... الطلقات؟  
روي: عشر.  
(فترة صمت).

وود: بأمر من رئيس الدول المتحدة الحرة؟

روي: بأمر الرئيس.

(فترة صمت).

وزير الحرب: أعرف أن هذا غير مريح، إذ جئت بمثل عليا، وود. لكن أرسل إلى هؤلاء الناس  
سكرتير دولة مع تهديد...

وود: سوف أذهب مع مانراهيم.

وزير الحرب: أرسل إلى هؤلاء الناس سكرتير دولة مع تهديد.

وود: سوف أذهب مع مانراهيم.

مانراهيم: الصورة العاشرة. قادنا الرجل الأصم الأبكم، زوج المومس، إلى مقصورة سفينة  
المستشفى، حيث كان ينتظرنا في ظلمة الحجرة المبللة رجل ناكل تجاوز الستين.

بونستن: من الصعب علي أن أرحب بك، وود. إنك تأتي في بعثة كئيبة.

وود: أنت...

بونستن: لقد درست معي في أكسفورد وهايدلبرغ.

وود: لقد تغيرت.

بونستن: نوعاً ما.

وود: كنا نقرأ كاث و أفلاطون سوية.

بونستن: تماماً.

وود: كان علي أن أتصور أنك وراء كل شيء.

بونستن: لست وراء أي شيء.

وود: كنت مندوبنا، وتريد أن تحكم الزهرة.

بونستن: هراء! لقد أصبحت طبيباً. وهذه هي ساعة استراحتي. والأنا مندوب الزهرة،  
وسأتحدث معك.

وود: والمفوض الروسي؟

بونستن: يصطاد الحيتان. هل معك سيجارة؟

وود: مانراهيم سيقدم لك واحدة.



بونستتن: منذ عشر سنوات لم أدخن. أريد أن أعرف كيف أصبح مذاق السيجارة.

مانر هايم: نار؟

بونستتن: شكراً.

وود: تعرف كل شيء؟

بونستتن: طبعاً. إيرينه حدثتني عن كل شيء. لطف منك أنكم جعلتم منها رئيسة دولة. إننا ندعوها الآن صاحبة السعادة.

وود: هل سمع الآخرون؟

بونستتن: سألتنا جميع السفن باللاسلكي فيما إذا كان أحد يريد العودة.

وود: والجواب؟

بونستتن: لا أحد.

(فترة صمت).

وود: إنني تعب. بونستتن، عليّ أن أجلس.

بونستتن: ستصاب بالزلال وسترتفع حرارتك. هذا ما أصابنا جميعاً في الفترة الأولى هنا.

(فترة صمت).

وود: لا أحد منكم يريد أن يعود.

بونستتن: هكذا هو الحال.

وود: لا أستطيع أن أفهم هذا.

بونستتن: لقد جئت من الأرض. لذلك لا تستطيع فهمه.

وود: لكنكم أنتم أيضاً من الأرض.

بونستتن: هذا نسيناه.

وود: ليس بإمكان المرء أن يعيش هنا.

بونستتن: نحن نستطيع.

وود: إذن لا بدّ أن تكون حياة مرعبة.

بونستتن: إنها حياة صحيحة.

وود: ماذا تفهم من هذه الكلمة؟

بونستن: ماذا كان يمكن أن أكون على الأرض. وود؟ دبلوماسياً. وايرينه؟ مومساً. وآخرون كانوا سيكونون مجرمين والبعض مثاليين. ملاحقين من أي جهاز حكومي.  
(فترة صمت).

وود: والآن؟

بونستن: أنت ترى. إنني طيب؟

وود: وتجري عمليات من دون مخدر.

بونستن: لم يعد للسيجارة مذاق. لقد أصبحت مبللة في هذه الرطوبة.  
(فترة صمت).

وود: إنني عطشان.

بونستن: يجب أن نغلي الماء قبل أن نشربه. إليك بكأس.

وود: هذا الضوء الشيطاني في الشقوق! أصفر كالليمون. الهواء الفاسد يدوخي.

بونستن: ما من هواء آخر. إن الضوء يتبدل وحسب. أصفر، أحياناً مثل فضة متألقة، وغالباً أحمر كرمل.

وود: أدري.

بونستن: علينا أن نؤمن كل شيء بأنفسنا. معدات، ملابس، سفن، أجهزة لاسلكية، أسلحة ضد الحيوانات الضخمة. ونحن نفتقد كل شيء. الخيرة، المعرفة، الاعتياد، الثقة بالأرض المتقلبة على الدوام. وليس لدينا أدوية. النباتات والثمار التي لا نعرف عنها شيئاً، غالباً ما تكون سامة. وحتى على الماء لا يمكن للمرء أن يعتاد سوى ببطء.

وود: له طعم كريه.

بونستن: يمكن شربه.

(فترة صمت).

وود: ماذا استبدلتم بالأرض المعتدلة؟ محيطات متبخرة. قارات محترقة، صحارى متأججة. سماء صاخبة. ما هو الإدراك الذي حصلت عليه مقابل ذلك؟

بونستن: أدركنا أن الإنسان إنما هو شيء ثمين وأن حياته هبة.

وود: هذا مضحك. على الأرض ندرك هذا منذ مدة طويلة.

بونستن: وهل تعيشون وفقاً لهذا الإدراك؟

(فترة صمت).

وود: وأنتم؟

بونستن: الزهرة ترغمننا على أن نحيا حسب معارفنا. هذا هو الفرق ونحن سننقرض إذا لم نساعد بعضنا.

وود: لهذا لم تعد أنت أيضاً؟

بونستن: لهذا.

وود: وخت الأرض.

بونستن: لقد هاجرت.

وود: إلى جحيم هو الجنة.

بونستن: علينا أن نقتل إذا عدنا، لأن المساعدة والقتل شيء واحد لديكم. لم يعد في مقدورنا أن نمارس القتل.

(فترة صمت).

وود: علينا أن نكون عالقين. أنتم أيضاً في خطر. سيأتي الروس إلى هنا إذا انتصروا علينا.

بونستن: لا تخف.

بونستن: تنسى أننا منفى الأرض كلها. إن الصراع على امتلاك الغرف الجميلة وقطع الأراضي المربحة هو ما يهتم البشرية. لا أحد يهتم بنا. إنكم تحتاجون إلينا الآن لكي تربطونا كالكلاب أمام عربة حربكم. وإذا ما انتهت الحرب يزول هذا السبب. في مقدوركم أن ترسلونا إلى هنا، لكن ليس في مقدوركم أن ترغمننا على العودة. ليس لكم سلطة علينا. لقد طردتمونا خارج البشرية. إن الزهرة أكثر رعباً منك، ومن يطاء أرضها، بأية صفة يأتي إليها، يقع تحت قانونها ولا يمنح حرية سوى حريتها.

وود: حرية أن يموت.

بونستن: حرية فعل ما هو صواب وما هو ضروري. وهذا ما لم يكن متاحاً لنا على الأرض. الأرض جميلة وغنية أكثر من اللازم، وإمكاناتها واسعة أكثر من اللازم. إنها تغري باللامساواة. الفقر عليها نقبصة. وهكذا أصابها الفساد. الفقر هنا شيء طبيعي. ولا

يلتصق بغذائنا ومعدّاتنا سوى عرفنا. وليس الظلم كما هو الحال على الأرض. وهكذا فنحن نخافها، نخاف من ثرائها ومن حياتها الخاطئة، نخاف من جنة هي الجحيم.

(فترة صمت).

وود: ينبغي أن أقول لك الحقيقة، بونستن... لدينا قنابل.

بونستن: قنابل ذرية؟

وود: قنابل هيدروجية.

بونستن: وكوبالتية؟

وود: وكوبالتية.

بونستن: كنت أتوقع هذا.

وود: لم يكن لدي أية فكرة. لقد تمّ الأمر بناء على أوامر الرئيس. وقد فوجئت إذ سمعت هذا يوم أمس.

بونستن: من أصدقائك.

وود: الأمر يؤلمني طبعاً. لكننا في وضع يائس. ولا يمكن الشك بإرادتنا الطيبة. إن الحرية والإنسانية سوف تنتصران في النهاية.

بونستن: طبعاً.

وود: إننا مضطرون الآن لاتخاذ إجراءات قاسية.

بونستن: طبعاً.

وود: الأمر يؤسفني حقاً، بونستن.

(فترة صمت).

بونستن: ستلقون القنابل إذا لم نساعدكم؟

وود: مضطرون.

بونستن: لا نستطيع منعكم.

(فترة صمت).

وود: إنكم ضائعون.

بونستتن: كثيرون. لكن آخرين سوف ينجون. لقد حذرنا السفن قبل وصولكم. عادة نعيش بجوار بعضنا. لكننا الآن مبعثرون على كامل الكوكب.

وود: هل تنبأتم بشيء؟

بونستتن: نحن أيضاً كنا ذات مرة على الأرض.

(فترة صمت).

وود: عليّ أن أذهب الآن.

بونستتن: لا بدّ لك أن تستريح بعض الشيء. سافر إلى سويسرا عندما تعود. إلى إنغادين! كنت أنا هناك في الصيف الأخير قبل خمسة عشر عاماً. لن أنسى زرقة تلك السماء.

وود: أخشى... الموقف السياسي.

بونستتن: طبعاً... موقفكم السياسي... لم أفكر بهذا البتة.

وود: مازال لديك أسرة على الأرض. زوجتك وابنتك... هل توصي لهم بشيء؟

بونستتن: لا.

وود: عش طيباً!

بونستتن: مت طيباً... تريد أن تقول. لن تنجو سفيتي من قنابلك.

وود: بونستتن!

بونستتن: سوف يقودك زوج ايرينه إلى اليابسة.

وود: لن نلقي القنابل طبعاً، بونستتن. لقد هددت بها وحسب. من شأن ذلك أن يكون وحشية لا معنى لها، إذ إننا لا نستطيع أن نرغمكم. هذه كلمة شرف.

بونستتن: لست بحاجة لأن تعدني.

وود: إنني لست قاتلاً.

بونستتن: لكنك إنسان من الأرض. ليس في مقدورك أن تسترجع ما استطعت أن تفكر به.

وود: إنني إنني أعدك...

بونستتن: لن تفي بوعدك. لقد فشلت بعثتك. ما زلت تستشعر بعض الشفقة عليّ. لكن عندما تعود إلى سفيتك سوف تزول هذه الشفقة وسوف يزداد الشك. سوف تفكر

أن من الممكن أن يأتي الروس ويعقدوا معنا اتفاقية. ستعلم أن هذا أمر مستحيل وأنا سنعامل الروس كما عاملناكم. لكن ستلتصق بمعرفتك ذرة خوف... خوف من أن نتحالف مع أعدائكم. وبسبب هذه الذرة من الخوف، وهذا الشك الضعيف، سوف تلقي القنابل علينا، وإن كانت هذه القنابل بلا جدوى، وإن كانت ستصيب أبرياء... وهكذا سوف نموت.

وود: إنك صديقي، بونستن. وليس من الممكن أن أقدر على قتل صديق.

بونستن: يقتل المرء بسهولة إذا لم ير ضحيته. وأنت لن تراني وأنا أموت.

وود: تقول هذا وكأنه من السهل على المرء أن يموت!

بونستن: كل ما هو ضروري سهل. على المرء أن يتقبله وحسب. والموت على هذا الكوكب هو أكثر الأمور ضرورة وطبيعية. إنه في كل مكان وزمان. حرارة شديدة. إشعاع كثير. حتى البحر ذو إشعاع. في كل مكان تنخر الديدان في جلودنا وفي أحشائنا. الجراثيم تسمم دمنا وتدمر خلايانا. القارات مليئة بمستنقعات لا يمكن عبورها. في كل مكان بحار من الزيت المغلي. براكين. وحيوانات هائلة ذات رائحة قاتلة. إننا لا نخاف قنابلكم لأننا نحيا وسط الموت، ولأنه وجب علينا أن نتعلم ألا نخافه. (فترة صمت).

وود: إنكم محصنون في فقركم وفي قربكم من الموت.

بونستن: والآن بإمكانك أن تذهب.

وود: بونستن! إنني معجب بك. وأنا أعترف أن الحق بجانبك.

بونستن: هذا لطف منك.

وود: لقد أثر في أعماق التأثير فقركم وحياتكم الخطرة.

بونستن: هذا جميل منك.

وود: لو لم أكن وزير خارجية دول الأرض المتحدة لبقيت هنا.

بونستن: هذا نبيل منك.

وود: لكنني طبعاً لا أستطيع أن أهجر الأرض ببساطة.

بونستن: هذا واضح.

وود: من المحزن أنني - فيما يتعلق بهذا الأمر - لست حراً.

بونستن: ليس عليك أن تكتئب.  
وود: لن نلقي القنابل.  
بونستن: دعنا من هذا الحديث!  
وود: كلمة شرف.  
بونستن: وداعاً.  
مانرهايم: الصورة الحادية عشرة. سفينة الفضاء ويغا تطير عائدة إلى الأرض.  
روي: صاحب السعادة!  
وود: انتهت المفاوضات من دون نتيجة، روي.  
روي: إذن ألقى القنابل، يا صاحب السعادة؟  
(فترة صمت).  
روي: عليكم الآن أن تقررُوا يا صاحب السعادة.  
(فترة صمت).  
روي: الرئيس أمر.  
(فترة صمت).  
وود: إذا كان الرئيس قد أمر، فلتلقي القنابل إذن! ولتكن موزعة بالتساوي على الزهرة!  
روي: جاهز على الزهرة!  
روي: جاهز للانطلاق؟  
صوت: جاهز للانطلاق.  
وود: خذني إلى مقصورتِي، مانرهايم!  
(خطوات).  
مانرهايم: أربط لكم الحزام، يا صاحب السعادة؟  
وود: رجاء.  
مانرهايم: هل يناسب هكذا يا صاحب السعادة؟  
وود: مقيد.

مانرهايم: الضوء الأحمر. خلال عشرين ثانية ننتقل.  
(فترة صمت).  
مانرهايم: عشر ثوانٍ.  
وود: فشل.  
مانرهايم: ها نحن ننتقل.  
(صوت أزيز ضعيف).  
وود: مانرهايم! من الممكن أن يأتي الروس ويعقدوا حلفاً معهم.  
مانرهايم: تماماً.  
وود: هذا غير مرجح، لكنه ممكن.  
مانرهايم: مع الأسف.  
روي: القنابل جاهزة؟  
صوت: جاهزة.  
وود: مهما كانت هذه الإمكانية غير مرجحة، فإنها ترغمننا على إلقاء القنابل.  
روي: افتحوا الطاقات!  
صوت: فتحت.  
روي: ألقوا القنابل!  
صوت: ألقيت.  
وود: في أي علوّ نحن؟  
مانرهايم: روي: مئة كيلو متر.  
أقصى سرعة!  
صوت: أقصى سرعة.  
وود: كيف حال وزير الفضاء؟  
مانرهايم: يعود إلى الحياة.  
وود: ووزير الحرب؟



مانرهايم: في أحسن حال.

وود: وحالتي أنا أفضل.

مانرهايم: غداً يجتمع مجلس الوزراء.

وود: السياسة تستمر.

روي: القنابل في الهدف؟

صوت: في الهدف.

(فترة صمت).

وود: والتأثير؟

مانرهايم: لا يمكن مراقبته، لكننا نستطيع تصوره.

(فترة صمت).

وود: هذا كله يثير القرف في نفسي. هذه الزهرة مخيفة. كلهم مجرمون. أنا واثق أن

بونستن أراد أن يتحالف مع الروس. لقد مثّلوا علينا تمثيلية قذرة.

مانرهايم: هذا ما أعتقد أنه أيضاً، يا صاحب السعادة.

وود: والآن سقطت القنابل. وقريباً سوف تسقط على الأرض. يسرّني أنني أملك قبواً

للحماية ضد القنابل الذرية وأني سأحصل على إجازة. في الحرب يأخذ وزير

الخارجية إجازة مفتوحة. لكن عليّ أن أستغني عن صيد السمك. سوف أقرأ

الكلاسيكيين. وخاصة ت. س. اليوت. إنه يريحني أكثر من ما هو أكثر صحة من

القراءة المثيرة.

مانرهايم: لقد قلتم كلمة ذهبية، يا صاحب السعادة.

يصدر لاحقاً

# فرانز كافكا

الآثار الكاملة

مع تفسيرات

٥

(البنية الجدلية للوجود البشري)

## القصص

ترجمها عن الألمانية

ابراهيم وطفلي

في المكتبات

# اعبد الحياة

رواية حياة في رسائل

I

حب من المهد إلى اللحد

ابراهيم وطفلي

في المكتبات

# اعبد الحياة

رواية حياة في رسائل

II

صداقة

ابراهيم وطفى

في المكتبات

# اعبد الحياة

رواية حياة في رسائل

III

كافكا

ابراهيم وطفي

يصدر لاحقاً

# اعبد الحياة

رواية حياة في رسائل

IV

أسرة . قرية

ابراهيم وطفي

في المكتبات

# اعبد الحياة

رواية حياة في رسائل

V

أسرة بديلة  
قرية بديلة

ابراهيم وطفى

## للمؤلف كتب مترجمة عن الألمانية

| الكاتب                | الناســــــــــــر                            | الكتــــــــــــاب   |
|-----------------------|---|--|
| بيتر فايس             | وزارة الثقافة / دمشق ١٩٧٠                     | ١ - حديث عن فيتنام (مسرحية)  |
| أوغست سترندبرغ        | وزارة الثقافة / دمشق ١٩٧٢                     | ٢ - لعبة حلم (مسرحية)  |
| بيتر فايس             | مجلة الحياة المسرحية / دمشق ١٩٨١              | ٣ - القضية (مسرحية عن رواية كافكا)   |
| هاينر كيههارت         | مجلة الحياة المسرحية / دمشق ١٩٨٣              | ٤ - الليلة التي نذبح فيها الرئيس (مسرحية)                                      |
| هاينر كيههارت         | وزارة الثقافة / دمشق ١٩٨٤                     | ٤ - ليلة جمعة (المسرحية السابقة)   |
| بلينيو ميندوزا        | دار طلاس / دمشق ١٩٨٦                          | ٥ - أحاديث مع غابرييل غارسيا ماركيز  |
| هاينر كيههارت         | منشورات وطفلي / دمشق - بون<br>١٩٩٠ (ط٢: ١٩٩٧) | ٦ - مرتس (مسرحية)  |
| مارتن فالزر           | منشورات وطفلي / دمشق - بون ١٩٩٤               | ٧ - معركة منزلية (مسرحية)  |
| فرانز كافكا           | منشورات وطفلي / دمشق - بون ١٩٩٤               | ٨ - الحكم  |
| فرانز كافكا           | منشورات وطفلي / دمشق - بون ١٩٩٥               | ٩ - رسالة إلى الوالد   |
| عدد من الكتاب         | منشورات وطفلي / دمشق - بون ١٩٩٦               | ١٠ - حرب الشمال على شعوب الجنوب  |
| فايس. كيههارت. فالزر  | منشورات وطفلي / دمشق - بون ٢٠٠٠               | ١١ - ثلاثة كتاب من الألمانية   |
| فرانز كافكا           | منشورات وطفلي / دمشق - بون ٢٠٠٠<br>(ط٤: ٢٠١٥) | ١٢ - ١٣ - الآثار الكاملة (١)<br>[الحكم / الوقاد / الانمساخ / رسالة إلى الوالد] |
| فرانز كافكا           | منشورات وطفلي / دمشق - بون ٢٠٠٢<br>(ط٤: ٢٠١٧) | ١٤ - الآثار الكاملة (٣) المحاكمة   |
| عدد من النقاد والكتاب | منشورات وطفلي / دمشق - بون ٢٠٠٦               | ١٥ - كافكا في النقد العربي (البداية)   |
| فرانز كافكا           | منشورات وطفلي / دمشق - بون ٢٠١٠<br>(ط٢: ٢٠١٧) | ١٦ - الآثار الكاملة (٢) المفقود  |
| فرانز كافكا           | منشورات وطفلي / دمشق - بون ٢٠١٤<br>(ط٢: ٢٠١٧) | ١٧ - الآثار الكاملة (٤) القلعة   |